بوجوه منها ان قدر بمعنى قدّر ولا يكون شكه في القدرة على احيائه
بل في نفس البعث الذي لا يعلم الا بشرع ولعله لم يكن ورد عندهم
به شرع يقطع عليه فيكون الشك فيه حينئذ كفراً فاما ما لم يرد به شرع
فهو من مجوزات العقول او يكون قدر بمعنى ضيّق ويكون ما فعله
بنفسه ازراء عليها وغضباً لعصيانها وقيل قال ما قاله وهو
غير عاقل لكلامه ولا ضابط للفظه بما استولى عليه من الجزع والخشية
التي اذهلت لبه فلم يؤاخذ به وقيل كان هذا في زمن الفترة حيث
ينفع مجرد التوحيد وقيل بل هذا من مجاز كلام العرب الذي صورته
الشك ومعناه التحقيق وهو يسمى تجاهل العارف وله امثلة في كلامهم
كقوله تعالى لعله يتذكر او يخشى وقوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين فاما من اثبت الوصف ونفى الصفة فقال
اقول عالم ولكن لا علم له ومتكلم ولكن لا كلام له وهكذا في سائر
الصفات على مذهب المعتزلة فمن قال بالمآل لما يؤديه اليه
قوله ويسوقه اليه مذهبه كفّره لانه اذا نفى العلم انتفى وصف
عالم اذ لا يوصف بعالم الا من له علم فكانهم صرحوا عنده بما ادى
اليه قولهم وهكذا عند سائر فرق اهل التأويل من المشبهة والقدرية
وغيرهم ومن لم يؤاخذهم بمآل قولهم ولا الزمهم موجب مذهبهم لم ير اكفارهم
قال لانهم اذا وقفوا على هذا قالوا لا نقول ليس بعالم ونحن ننتفي
من القول بالمآل الذي الزموه لنا ونعتقد نحن وانتم انه كفر

بل نقول

بل نقول ان قولنا لا يؤول اليه على ما اصلناه فعلى هذين الماخذين
اختلف الناس في اكفار اهل التأويل فاذا فهمته اتضح لك
الموجب لاختلاف الناس في ذلك والصواب ترك اكفارهم
والاعراض عن الحتم عليهم بالخسران واجراء حكم الاسلام عليهم
في قصاصهم ووراثاتهم ومناكحاتهم ودياتهم والصلاة عليهم
ودفنهم في مقابر المسلمين وسائر معاملاتهم لكنهم يغلظ
عليهم بوجيع الادب وشديد الزجر والهجر حتى يرجعوا عن بدعتهم
وهذه كانت سيرة الصدر الاول فقد كان نشأ على زمن الصحابة
رضي الله عنهم وبعدهم في التابعين من قال بهذه الاقوال
من القدر ورأي الخوارج والاعتزال فما ازاحوا لهم قبراً ولا قطعوا
لاحد منهم ميراثاً لكنهم هجروهم وادبوهم بالضرب والنفي والقتل
على قدر احوالهم لانهم فساق ضلال عصاة اصحاب كبائر عند
المحققين واهل السنة ممن لم يقل بكفرهم منهم خلافاً لمن رأى
غير ذلك والله الموفق للصواب قال القاضي ابو بكر واما مسائل
الوعد والوعيد والرؤية والمخلوق وخلق الافعال وبقاء
الاعراض والتولد وشبهها من الدقائق فالمنع من اكفار المتأولين
فيها اوضح اذ ليس في الجهل بشيء منها جهل بالله تعالى ولا اجمع
المسلمون على اكفار من جهل شيئا منها وقد قدمناه في الفصل
قبله من الكلام وصورة الخلاف في هذا ما اغنى عن اعادته بحول الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)